د. بسام أبو عبد الله

دبلوماسية الكوارث وإنتاج مقاربة مختلفة في سورية!

تمر الدول كما البشر بأزمات وكوارث مختلفة، بعضها من صنع الإنسان، والآخر من الطبيعة، وفي كل الأحوال فإن الكوارث والأزمات تفرض على الدول لا بل تلزمها بتحرك سريع لإنقاذ الضحايا، وإعادة الإعمار، والتعافي، وضمن هذا الإطار استخدمت في علوم العلاقات الدولية مصطلحات كثيرة منها: دبلوماسية الإغاثة، دبلوماسية الأزمة، ودبلوماسية الكوارث، وما يقصد به هنا أن السلوك الدبلوماسي والسياسي الذي يجب اتباعه من الدول في حالات حدوث جلل مفاجئ يجب أن يختلف عن السلوك في الحالات الاعتيادية، وهو مفهوم حديث نسبياً، ولكن سأحاول التركيز عليه لدراسة احتمالات إنتاج مقاربات مختلفة تجاه سورية.

يدرك الجميع في هذا العالم أن الزلزال الذي ضرب سورية وتركيا، يعتبر من أقوى الزلازل في تاريخ المنطقة منذ قرون، وقد وقع في منطقة تقاطع فوالق، وصدوع انهدامية بين البلدين، وهذه الصدوع والفوالق تمتد ما بين الأناضول والشام، باتجاه العراق وإيران، وصولاً للقوقاز، وباتجاهات أخرى نحو اليونان وقبرص، وبالتالي فإن الاحتمالات المستقبلية لوقوع زلازل تبقى قائمة، وهو ما يفرض مقاربات جديدة للتعاون المستقبلي بين دول المنطقة.

هنا دعوني أقدم خلاصات مهمة أولية:

١- إن الإنسان ضعيف مهما تجبر أمام قدرة الله، وما اعتقده بعض الواهمين في تركيا مثلاً من أن تدمير سورية بقطعان الإرهاب والقتلة، وتمزيق جغرافيتها سوف يخدم مخططات قوى كبرى في العالم، ولكن بالتأكيد ليس مصالح شعوب المنطقة، ولا الشعب التركي، وها هي قدرة الله تجعل هؤلاء يدفعون بـ٤٠ ثانية ما تسببوا به لسورية وشعبها طوال ١٢ عاماً، أي إن التعاون بين دول الجوار هو الأساس، وليس التآمر في بعضنا بعضاً، هذا درس أول.

٢- إن الضحايا الذين سقطوا في سورية وتركيا، والجرحى، والمصابين، آلامهم واحدة، ومشاعرهم واحدة، ودموعهم واحدة، ولذلك فإن أولئك الذين أرادوا تسييس الموت ما هم إلا فاشيون قتلة، وليسوا من طينة البشر، ومن هنا فإن مشاعر المواساة والأسى والحزن واحدة، إذ قتل سوريون كثر في تركيا، اعتقدوا أنهم فروا إلى هناك هرباً من الإرهابيين الذين غزوا سورية، وإذ بهم يعودون بالتوابيت ليدفنوا في تراب بلادهم، وفي الوقت نفسه اضطر آثراك أن يلجؤوا إلى خيم سوريين بعد أن ذهبت أملاكهم بسبب الزلزال، وتقدر أوساط أمنية أعداد المتضررين بين البلدين بـ٢٥ مليون متضرر بلا مأوى ولا ماء ولا كهرباء، وهذا يفرض بالطبع مقاربات جديدة حكماً.

٣- كل الدول معرضة للكوارث الطبيعية، ولكن ما زاد الأمر سوءاً في سورية هو كارثة التدمير المنهج خلال الحرب، ليأتي الزلزال ليضيف كارثة على أخرى، وفي الوقت نفسه أظهرت الدول الغربية تردداً مشبوهاً في الدعم الإنساني، دفع الرأي العام العالمي، والعديد من المنظمات إلى القول إن هذا يصل إلى «جريمة إبادة جماعية» للسوريين، ما جعل هذا الغرب يتراجع قليلاً أمام حجم التعاطف الكبير مع سورية وشعبها، لا بل دفع أحد الصحفيين الأتراك في صحيفة «أيدنليك» الصديقة إلى عنونة مقاله بـ«إنه كثير جداً من الوحشية والدناءة» كتعبير عن رفض الحصار، وعدم تقديم المساعدات، وبالتالي: تلك الأيام نداولها بين الناس، أي لا أحد فوق قدرة الله، والكل معرض للكوارث.

٤- بغض النظر عن تقييمنا للواقع العربي، لكن ما من شك أن الشعب العربي، وقواه المدنية، والدول العربية تحركت بشكل سريع لتقديم العون والمساعدة، وهنا لا نلوم أحداً، أي من لم يقدم، ولا يمكن إلا أن نشكر كل الدول العربية التي قدمت، فالمساعدة في وقت الكوارث تعبير عن ضمير إنساني وعروبي، وربما تحول المصاب الذي ضرب سورية إلى مسار جديد لتغيير المقاربات تجاه سورية من خلال دبلوماسية الكوارث التي أشرت إليها، فالزلزال لا يرتبط بالإغاثة المباشرة والسريعة فقط، إنما بالتعافي والاستدامة، ولا أعتقد إلا أن الجميع سيفكر بطريقة مختلفة بالمستقبل.

٥- لقد أكد المعابر الحدودية، وهل من مصلحة تركيا بقاء «جبهة النصرة» ترتزق منها؟ ثم هل لدى تركيا قدرة على مساعدة المناطق السورية المحتلة؟ ومن هذا فإنه من الأفضل إنهاء دعم الإرهابيين، والتعاون لفتح الحدود، وبعد سيطرة المؤسسات الحكومية.

٥- ثبت أيضاً أن لدى تركيا قدرات محدودة، فهي ليست دولة عظمى، بل دولة إقليمية، وكارثة الزلزال ستفرض تغييرات كبيرة على سياساتها، لأن الأولوية ستكون للداخل، وإعادة الإعمار، وهذا أيضاً يتطلب تعاوناً بين البلدين.

٦- لقد أثبتت الدولة السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد قدرة على السير بدبلوماسية ذكية ومحنكة تقطع الطريق على بعض الذين أرادوا الاصطياد في الماء العكر، وفي الوقت نفسه تعاملت بعقل الدولة جداً تجاه كل مواطنيها في مسألة الإغاثة والدعم، بينما استمر البعض بالضخ الإعلامي لإبقاء الغالق النفسي والجغرافي الذي تريده قوى الهيمنة أن يستمر بين السوريين، وهذا النجاح للدبلوماسية السورية يسجل لها، ليس لأنها تريد أن تستثمر الكارثة بأهداف سياسية، وإنما لأنها كانت ومازالت تتعاطى كالأم الحنون تجاه جميع أبنائها السوريين.

أخيراً: هذه أفكار سريعة لـ«دبلوماسية الكوارث»، وما نفرضه ليس على تركيا، ولكن أيضاً على الإخوة العرب ودول العالم من مقاربات جديدة ضرورية تجاه سورية، في الكثير من التجارب التاريخية لم تنجح هذه الدبلوماسية في تحقيق نتائج، لكن في حالات أخرى مثل زلزال سومطرة ٢٠٠٤، فقد أثبت بلاً حسناً.

الأمر لن يسير بسلاسة، ولكن علينا نحن أيضاً الدفع والمساعدة في هذا الاتجاه، وأختم ببيتي الشعر الفلسفيين تجاه إخوتي السوريين:

دواك فيك وما تبصر
ودواك منك وما تشعر

السفارات السورية واصلت استقبال وفود المعزين

رئيس الوزراء يتلقى المزيد من برقيات التعزية

تواصلت مواقف التضامن العربي والدولي، مع سورية في الكارثة التي ألمت بها جراء الزلزال المدمر الذي ضرب عدداً من المحافظات في السادس من الشهر الحالي، في وقت استمرت السفارات السورية في عدد من الدول باستقبال الوفود الرسمية والشعبية التي توافدت لتقديم التعازي بالضحايا.

وذكرت وكالة «سانا»، أن رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس تلقى برقية تعزية بضحايا الزلزال من محمد مخير المعاون الأول للرئيس الإيراني، أكد فيها وقوف الحكومة والشعب في إيران إلى جانب الحكومة والشعب في سورية، لتجاوز هذه الحادثة المأساوية، مشيراً إلى استعداد بلاده لتقديم أي مساعدة إنسانية.

وأعتبر مخير في برقيته: «إن الحادثة المحزنة والمأساوية التي أدت إلى وقوع ضحايا ومصابين أصابت الشعب الإيراني بالحزن والألم، معرباً عن خالص التعازي للشعب السوري المغلوع والمكلوم، سائلاً الله سبحانه وتعالى الرحمة والمغفرة للضحايا والشفاء العاجل للمصابين».

كما تلقى عرنوس برقية تعزية من رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، أعرب فيها باسم حكومة دولة فلسطين عن التعازي والتضامن مع سورية، جراء الزلزال المدمر الذي تعرضت له عدة محافظات سورية.

وقال اشتية في البرقية: «أرسل خالص التعازي للشعب السوري الشقيق ولأسر ضحايا الزلزال المدمر، وسأل المولى عز وجل أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته ومغفرته، وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يمن على المصابين بسرعة الشفاء والعافية، وإننا على ثقة عالية بمقدرة وعزيمة الشعب السوري الشقيق على اجتياز هذه المحنة».

وفي السياق، أعرب النائب العام في روسيا الاتحادية ايغور كراسنوف عن تضامنه مع ذوي ضحايا الزلزال الذي تعرضت له سورية، وقال في رسالة تعزية وجهها إلى وزير العدل أحمد السيد: «إن الشعب الروسي؛ وهو يشاطر آلام الشعب السوري؛ فإنه يتعاطف مع ذوي الضحايا وكل من تأثر بهذه المأساة».

كما أكد وزير الخارجية السويدي توبياس بيليستروم، تضامن بلاده مع سورية وتركيا بسبب الزلزال، وقالت وكالة «الأناضول» عنه قوله: إن بلاده أرسلت مساعدات إلى تركيا وسورية بنحو ٣٧ مليون كرون (نحو ٣ ملايين و٥٥٨ ألف دولار)، إضافة إلى فرق بحث وإنقاذ، مبيناً أنه سيتأهبون تقديم مساعدات اقتصادية واجتماعية لتركيا وسورية في اجتماع يعقد في بروكسل برئاسة المفوضية الأوروبية.

إلى ذلك أعلن المركز الوطني لرصد الزلازل في سورية أمس، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» أن محطات الشبكة الوطنية للرصد الزلزالي سجلت قبل ذلك ذكرت مصادر إغاثية أن عدد الضحايا في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية وفصائل أنقرة في شمال غرب البلاد وصل إلى ٦١٩٨.

وأعلنت إدارة الكوارث والطوارئ التركية «آفاد» في بيان أمس وفق وكالة «الأناضول» ارتفاع حصيلة وفيات الزلزال إلى ٣٥ ألفاً و٤١٨٩ وقالت إن هناك ١٣٢٠٨ من الجرحى ما زالوا يتلقون العلاج، فيما تم إجلاء نحو ١٩٥٩٦٢ شخصاً من المناطق التي ضربها الزلزال حتى الآن.

وأشارت إلى أن ٣٥ ألفاً و٢٤٩ عاملاً بحث وإنقاذ يعملون في المناطق المنكوبة بمن فيهم الفرق الدولية.

وقد أعلن الهلال الأحمر السوري أن عدد الضحايا في سورية أمس، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» أن حصيلة الزلزال في سورية ارتفع إلى ٦١٠٠ أنقرة في شمال غرب البلاد وصل إلى ٦١٩٨.

وقد عمد كبير من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية المعتمدين في تلك الدول إضافة إلى شخصيات رسمية وفعاليات ومواطنين، التعازي في السفارات السورية، معربين عن تضامنهم مع سورية لمواجهة هذه الكارثة المؤلمة.

ورومانيا استقبال الوفود الرسمية والشعبية التي توافدت لتقديم التعازي بضحايا الزلزال المدمر، وفق ما ذكرت «سانا».

وكالات

«الهلال الأحمر» تسلم شحنة مساعدات قادمة من طوكيو

حبوباتي لـ«الوطن»: نشكر اليابان.. وقريباً تحط أول طائرة أوروبية بدمشق

رئيس منظمة «الهلال الأحمر السوري» خالد حبوباتي

منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» تسلمت أمس شحنة مساعدات إنسانية مقدمة من الحكومة اليابانية (خاص الوطن)

| سيلفا رزوق

تسلمت منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» أمس شحنة مساعدات إنسانية مقدمة من الحكومة اليابانية، وصلت إلى مطار دمشق الدولي عبر طائرة مستأجرة من دولة الإمارات العربية المتحدة، وتتضمن أكثر من ١٨ طناً من المساعدات الإغاثية.

وفي رده على سؤال «الوطن» قدم رئيس منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» خالد حبوباتي الشكر للحكومة اليابانية والشعب الياباني على إرساله هذه المساعدات، مبيناً أن القائم بأعمال السفارة اليابانية في سورية هو من قام بهذه المبادرة، مضيفاً: «المعروف عن الشعب الياباني أنه يحترم الإنسانية ونحن بسورية نحترمهم كثيراً».

واعتبر حبوباتي أن أهمية هذه المساعدة هي أنها جاءت مباشرة إلى مطار دمشق الدولي عبر طائرة إماراتية مستأجرة، وتضم كميات كبيرة من المساعدات الإغاثية، مبيناً أن الجانب الياباني وعد بتقديم المزيد، وقال: «اليابانيون اختصاصيون وخبراء في الزلزال ويعرفون ما تريده سورية في هذه الكارثة».

وكشف، أن طائرة قادمة من أوروبا ستحط مباشرة في دمشق، وقال: «ستصل طائرة محملة بالمساعدات الإنسانية من كوبنهاغن في الدنمارك، وستحط مباشرة في مطار دمشق الدولي ومن المتوقع وصولها خلال أيام، وستكون أول طائرة أوروبية تحط في مطار دمشق الدولي».

وأضاف: «السوريون شعب إنساني ويشكرون كل الشعوب التي قدمت لهم المساعدة، وتشكر الشعب الأوروبي لتشجيعه أيضاً على تقديم المزيد من المساعدات، وحتى الشعب الأميركي يجب شكره، فالشعب الأميركي إنساني ويعمل معنا والجميع يتعاون مع المنطقة ونحن نوجه لهم الشكر، أما بالنسبة للشعب العربي فما بقدمه يؤكد أننا مجموعة واحدة، وشاءت الأقدار أن نجتمع ونتوحد في هذه المصيبة».

وفي رد على سؤال آخر لـ«الوطن»، بين حبوباتي أن المساعدات الإنسانية لا يوجد عليها حظر، ونحن نعمل ونشتغل حتى تتمكن من فك الحصار عن بلدنا، وقال: «نوجه نداء للاتحاد الأوروبي لرفع الحصار وكذلك للولايات المتحدة حتى تفك الحصار، فالشعب السوري بحاجة لكل مساعدة وعدد الضحايا كبير وفي منطقة إدلب لوحدها هناك ٧ آلاف ضحية».

وشدد حبوباتي على أنه لا فرق بين المنطقة المسيطر عليها من الدولة السورية أو المنطقة التي لا تقع تحت سيطرتها، وأضاف «عليكم تصور حجم الضحايا في كل المناطق السورية»، لافتاً إلى أن «جبلة لوحدها أكثر من نصف أبنيتها مدمرة فالمأساة كبيرة وإن شاء الله تتمكن من مساعدة المحتاجين».

وفي رده على سؤال آخر، لفت حبوباتي إلى أنه جرى الرد من أمس الانتهاء من عملية إزالة الأنقاض، واليوم تبدأ عملية حصر الأضرار، وهي أصعب من عملية الإزالة، فالمتضررون لا يمكن تركهم في الهواء والبرد أو في خيم صغيرة، والمنظمة تعمل بكل جهدها لتأمين المتضررين، وكذلك تعمل الحكومة السورية على هذا الأمر.

وأضاف: «بالنسبة لتوزيع المساعدات الجميع يتعاون في هذه المهمة وكل الشعب السوري متعاون، وهناك القليل من قلة التنظيم، لكن الهلال الأحمر عن طريق اللجنة العليا للإغاثة يعمل للاشتغال على طريقة لتكون عمليات التوزيع أكثر عدلاً ولن يستحق والتركيز اليوم على المحافظات المنكوبة».

بدوره بين القائم بأعمال السفارة اليابانية في سورية هيروفومي مياكي في رده على سؤال لـ«الوطن»، أن هذه المساعدة العينية الأولى ولكن بناء على مناشدة الأمم المتحدة، اليابان تدرس تقديم مساعدة أخرى، وقال: «الزملاء في طوكيو وفي جنيف يدرسون العمل على تقديم مساعدات إنسانية مقدمة من الحكومة اليابانية لدراسة نوع المساعدة التي سيتم تقديمها».

ولفت مياكي إلى أن جميع المساعدات المقدمة من حكومة اليابان تتم عن طريق منظمات الأمم المتحدة، فهم يقدمون التمويل للأمم المتحدة التي تقوم بدورها بتقديم المساعدة للشعب السوري.

وأشار إلى أن اليابان بلد ذو باع طويل بالزلازل والكوارث، وبالنسبة لسورية هناك الكثير من الاحتياجات في العديد من المواقع وهناك حاجة للمساعدات الإغاثة الطبية والغذائية والدواء، وأيضاً تقييم الأضرار في المناطق المنكوبة، فاليابان تدرس ما هو نوع المساعدة التي يمكن تقديمها.

وفد أوروبي في لبنان يؤكد: الاتحاد سيقدم المساعدات لسورية

أكد وفد من الاتحاد الأوروبي خلال لقائه أمس وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية علي حمية عزم الاتحاد الأوروبي على تقديم المساعدات لسورية إثر الزلزال المدمر الذي ضرب مناطق في شمال غرب البلاد.

وذكرت وكالة «سانا»، أن الجانبين بحثا خلال اللقاء في بيروت «آلية تلقي المساعدات الإنسانية الأوروبية» لضحايا الزلزال في سورية، من خلال المرافق اللبنانية.

وأوضح الوفد الأوروبي أن «الاتحاد سيقدم المساعدات إلى سورية كما قدمها للبنان إثر انفجار مرفأ بيروت في آب ٢٠٢٠»، مستعرضاً «الخبارات التي يراها مناسبة لتسهيل عملية نقل المساعدات إلى سورية سواء عبر المطار أم المرافئ اللبنانية»، مشيراً إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يقوم بها الاتحاد الأوروبي بنقل المساعدات عبر أراضي بلد ثالث وصولاً إلى بلد آخر.

بدوره قال حمية: إن «لبنان هو سورية في مواجهة تداعيات هذا الزلزال»، موضحاً أن قرار فتح المرافق الجوية والبحرية أمام تلقي المساعدات الإنسانية من الدول والمؤسسات والمنظمات الدولية، وإغاثاتها من رسوم المطارات والمرافئ لمواجهة تداعيات الزلزال الذي ضرب سورية أتى من خلال واجبنا الوطني والأخلاقي بالوقوف إلى جانبها، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي نمر بها على كل الصعد.

ولفت حمية إلى أن وزارة الأشغال العامة والنقل اللبنانية وضعت كل التسهيلات لتسريع وصول المساعدات، إضافة إلى إجراء الاتصالات الضرورية مع الجهات المعنية كافة، الموجودة في المرافق والمنافذ الحدودية، لضمان سهولة وسرعة إدخال وإيصال هذه المساعدات إلى مستحقيها.

وضم وفد الاتحاد الأوروبي رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان مارتن لاسن سيكيلف، ومسؤول آلية الحماية المدنية الأوروبية سايمون ليكوماتي.

وكالات

بعد موافقة سورية.. دخول قافلتي مساعدات عبر الحدود إلى شمال غرب البلاد

| الوطن - وكالات

دخلت أمس قافلتان أمميتان محملتان بمساعدات إنسانية وإغاثية عبر معبري باب الهوى وباب السلامة بريف إدلب وحلب الشماليين الحدوديين مع تركيا إلى المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة السورية لمساعدة المتضررين من الزلزال، وذلك بعد موافقة سورية على فتح معبرين إضافيين لهذه الغاية.

ودخلت قافلة مساعدات تابعة للأمم المتحدة عبر معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا والذي تسيطر عليه فصائل أنقرة بريف إدلب الشمالي وتتألف من ٢٢ شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانية، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

جاء ذلك بعدما دخلت صباح أمس وفق المصادر ذاتها قافلة مساعدات أممية عبرت معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا بريف حلب الشمالي إلى مناطق تقع خارج سيطرة الدولة في شمال غرب سورية وتضم ٤ شاحنات تحمل على متنها مواد إغاثية ومستلزمات إغاثية.

وأول من أمس، دخل وفد أممي إلى مناطق سيطرة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وفصائل موالية للاحتلال التركي في إدلب بهدف تفقد أضرار الزلزال الذي ضرب المنطقة أول مرة منذ حدوث الزلزال المدمر، في زيارة تهدف وفق مسؤول أممي في جنيف إلى «تقييم» الأضرار.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الإثنين الماضي أن الرئيس بشار الأسد وافق على فتح معبرين حدوديين إضافيين هما الراعي وباب السلامة بريف حلب الشمالي إضافة إلى معبر باب الهوى والتي تسيطر عليها جميعاً فصائل أنقرة، وذلك بهدف إدخال المساعدات للمتضررين من الزلزال في المناطق الخارجية عن سيطرة الدولة.

وأول من أمس، عبرت، وفق مركز أنباء الأمم المتحدة أول قافلة إنسانية أممية مكونة من ١١ شاحنة تابعة للمنظمة الدولية للهجرة إلى شمال غرب سورية عبر معبر باب السلامة، بينما ذكرت مصادر إغاثية أن عدد الضحايا في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية وفصائل أنقرة وصل إلى ٦١٩٨.

«الوطني لرصد الزلازل»: الهزات الارتدادية خفيفة وليس لها تأثير محتمل

ارتفاع عدد ضحايا الزلزال من السوريين في تركيا إلى ٦١٠٠

أعلنت وسائل إعلام تركية، أمس، إن ٦١٠٠ سوري في حصيلة غير نهائية قتلوا في الأراضي التركية جراء الزلزال الذي ضرب جنوب شرق البلاد وشمال غرب سورية في السادس من الشهر الجاري.

وقالت صحيفة «قرار» التركية: إن «عدد الضحايا السوريين في تركيا ارتفع إلى ٦١٠٠ في الولايات العشر جنوب البلاد»، مضيفة: إنه «لا يزال الكثير غيرهم تحت الأنقاض في أنطاكيا وكهرمان مرعش وشانلي أورفا وغازي عنتاب ونورداغ وإصلاحية وكركخان وساندغاء».

وأول من أمس أعلنت الحكومة السورية أن الحصيلة النهائية لضحايا الزلزال التي تعرضت له سورية بلغت ١٤١٤ وفاة و٢٣٥٧ إصابة في مناطق سيطرتها.

وأكد أن هناك ٤١ هزة أرضية خلال الـ٤٢ ساعة الماضية، أغلبها بقوة تتراوح بين ٢ و٣ درجات على مقياس ريختر، في حين تم تسجيل هزتين فقط بقوة ٣ و٤ درجات.

وقدم عدد كبير من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية المعتمدين في تلك الدول إضافة إلى شخصيات رسمية وفعاليات ومواطنين، التعازي في السفارات السورية، معربين عن تضامنهم مع سورية لمواجهة هذه الكارثة المؤلمة.

وكالات

القائم بأعمال السفارة الأردنية لـ«الوطن»: نحن نتأثر بما يجري لبعضنا بعضاً

المقداد: نشعر بالامتنان على المساعدات التي أرسلها الأردنيون

الصفدي: لا يمكن لنا إلا أن نقف إلى جانب سورية

| سيلفا رزوق

أعرب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد عن امتنان سورية لـ«الأردن على المساعدات التي قدمها للمتضرري الزلزال، مؤكداً أنه من الطبيعي أن يقف الأردن ملكاً وحكومة وشعباً، مع أشقائهم في سورية».

وفي تصريح صحفي لـ«دنيا» نائب رئيس الوزراء- وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، الذي حط في دمشق صباح أمس في زيارة رسمية هي الأولى لوزير أردني إلى سورية منذ بداية الأزمة في سورية، قال المقداد: «نحن نتحاور منذ وقت طويل لكن تقدر عالياً هذه الزيارة لأنها تأتي في الوقت المناسب، حيث عانت سورية خلال الأيام الماضية من كارثة الزلزال، وكان شيئاً طبيعياً أن يقف الأردن ملكاً وحكومة وشعباً مع أشقائهم في سورية».

وأضاف: «كانت الكلمات التي وجهها الملك عبدالله الثاني إلى الرئيس بشار الأسد معبراً بضحايا الكارثة هي بلسم لجراح السوريين، وهذه الزيارة أتت لتترجم عواطف القيادة الأردنية وعواطف الشعب الأردني لسورية، ونؤكد أن الأمنا واحدة ومشاعرنا واحدة وأفراحنا واحدة».

وتابع المقداد: «هناك أثر خاص في أنفس كل السوريين قيادة وشعباً، ونشعر بالامتنان على المساعدات السخية التي أرسلتها الدولة الأردنية والتي أرسلها الأردنيون إلى سورية، ونقول إننا لا نتمنى للشعب الأردني إلا كل السعادة والرفاه والراحة وألا يمروا بهذه الكوارث التي مررنا بها خلال الفترة الماضية».

من جهته، وفي تصريح مماثل أكد الصفدي، أنه لا يمكن لـ«الأردن إلا أن يقف جنباً إلى جنب مع سورية بعد حدوث الزلزال، وقال: «نحن في لحظة إنسانية يعاني فيها الشعب السوري الشقيق وسألتنا الوقوف إلى جانبه».

وأضاف: «نحن دولتان شقيقتان تتأثر بما يجري لبعضنا بعضاً، ونحن في سورية لنعجز عن تضامن المملكة الأردنية الهاشمية مع أشقائنا في الجمهورية العربية السورية في مواجهة تبعات هذا الزلزال، وبحث ما يمكن أن نقدمه لمساعدة الشعب السوري الشقيق في التعامل مع تبعات هذه الأزمة».

وأشار الصفدي إلى أن توجيهات الملك الأردني منذ البداية كانت تقديم كل ما يستطيعه الأردن لأشقائه السوريين حتى يتمكنوا من تجاوز تبعات الكارثة، وذلك بالتنسيق مع إخواننا في الحكومة السورية.

ولفت الصفدي إلى أن رسالة الأردنيين واضحة بالوقوف إلى جانب سورية، وأضاف: «بحثنا علاقاتنا الثنائية والجهود المبذولة لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية ينهي هذه الكارثة... حل يحفظ وحدة سورية وسيادتها ويعيد أمنها واستقرارها ودورها، ويهيئ ظروف العودة الطوعية للاجئين ويخلص سورية من الإرهاب الذي يشكل خطراً علينا جميعاً».

القائم بأعمال السفارة الأردنية في سورية باسل الكايد، أشار في تصريح لـ«الوطن»، إلى أن زيارة الصفدي لدمشق تأتي تأكيداً على وقوف الأردن مع سورية، وتعبيراً عن تضامنه مع أشقائه، فالأشقاء يقفون مع بعضهم بعضاً في وقت المحن، وقال: «نحن نتأثر بالتأكيد كما أشار الصفدي بما يجري لبعضنا بعضاً، وكل ذلك حقيقة يأتي تنفيذاً وعملاً بتوجيهات الملك عبد الله، منذ اليوم الأول لبدء هذه المحنة الصعبة لتقديم كل ما يمكن وما نستطيع تقديمه ليتعافى الأشقاء في سورية ويتجاوزون هذه الأزمة الكبيرة وتبعاتها المؤلمة، فالأردن وسورية جارتان وشقيقتان وهذا هو حال الإخوة يقفون مع بعضهم وقت المحن».

وأشار إلى لقاء الرئيس الأسد مع الصفدي وقال: إن «الوزير الأردني قدم تعازي الملك عبد الله الثاني والشعب الأردني لفخامته وللحكومة السورية والشعب السوري الشقيق بضحايا الزلزال وحرص وتأكيد جلالة الملك على تقديم كل ما يستطيع الأردن لمساعدة أخوته السوريين».

وبين الكايد أنه «بالتزامن مع زيارة الصفدي هبطت طائرة مساعدات أردنية تحمل ١٢ طناً من المواد الطبية النوعية أعدت بناء على الاحتياجات التي حددها الإخوة في سورية بالتنسيق المستمر مع الحكومة السورية، حيث تأتي هذه الطائرة استكمالاً للمساعدات التي بدأت من مطار دمشق بعد وقوع كارثة الزلزال، وتبعتها طائرة أخرى إلى مطار حلب وبالتنسيق مع الأمم المتحدة أيضاً لإيصال المساعدات إلى جميع أبناء الشعب السوري الذين تضرروا، وأضاف: «كما أرسل الأردن العديد من القوافل البرية عبر معبر جابر – نصيب الحدودي تحمل مئات الأطنان من المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية والغذائية، وهذا واجبنا ونحن مستمرون فيه، وإن شاء الله الأيام القادمة ستشهد المزيد من المساعدات التي أمر جلالة الملك بإرسالها».

وختم الكايد تصريحه بالقول: «في ظل هذه الظروف الأليمة والصعبة التي يمر بها الأشقاء في سورية ونتائجها الكارثية، رسالة الأردن واضحة وعبرت عنها زيارة الوزير الصفدي وهي أننا في الأردن نقف إلى جانب الشعب السوري الشقيق في تقديم كل ما نستطيع لتجاوز هذه الأزمة».

ووقع أمس ٣٥ ناتياً أردنياً عريضة لمطالبة حكومتهم بمخاطبة الإدارة الأميركية لرفع العقوبات عن سورية ولتقديم مزيد من المساعدات.

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد لدى وداعه نائب رئيس الوزراء- وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي (عن الانترنت)

أرسلت ٣٧ طائرة مساعدات وفريقاً للبحث والإنقاذ من ٤٢ شخصاً

رئيس الإمارات يخصص ٥٠ مليون دولار ثانية لمتضرري الزلزال في سورية

وجه رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بتقديم مبلغ ٥٠ مليون دولار أميركي أخرى، لإغاثة المتضررين من الزلزال في سورية، وذلك استمراراً لجهود الإمارات المتواصلة للوقوف إلى جانب الشعب السوري، وتقديم المساعدات إلى المتضررين.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء أمس، أنه سيخصص من هذا المبلغ ٢٠ مليون دولار لتنفيذ مشاريع إنسانية، استجابة لنداء منظمة الأمم المتحدة العاجل بشأن سورية بالتنسيق مع مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية «أوتشا».

وفي السابع من الشهر الجاري، أوعز رئيس الإمارات بتقديم ٥٠ مليون دولار، لإغاثة المتضررين من الزلزال في سورية.

وحينها ذكرت وكالة الأنباء الإماراتية «وام» أن مبادرة دولة الإمارات تشمل تقديم ٥٠ مليون دولار للمتضررين من الشعب السوري الشقيق، إضافة إلى ٥٠ مليون دولار إلى الشعب التركي.

وقالت وكالة «سانا» في خبرها أمس: «تواصل دولة الإمارات العربية المتحدة لليوم العاشر على التوالي إرسال مساعداتها الإغاثية إلى المتضررين من الزلزال في سورية، حيث سيرت ٣٧ طائرة تحمل قرابة ١٢٤٣ طناً من المساعدات الغذائية والطبية، إضافة إلى ٢٨٩٢ خيمة لإيواء قرابة ٢٠ ألف شخص، إضافة إلى إرسال فريق للبحث والإنقاذ مكون من ٤٢ شخصاً، لتنفيذ مهام البحث والإنقاذ في المناطق المتأثرة من الزلزال».

وكالات

القوافل البرية واصلت التدفق بينها رتل صهاريج نفط عراقي.. وقديروف: سنرسل ٧٢ طناً أخرى

١٥ طائرة جديدة تحط أمس في المطارات السورية بينها ٧ إماراتية

تواصل أمس تدفق المساعدات والمواد الإغاثية إلى المتضررين من الزلزال في سورية، حيث وصلت، حتى ساعة إعداد هذا التقرير، ١٥ طائرة جديدة حملت أكثر من ٣٥٠ طناً من المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية، بينها ٧ طائرات إماراتية وواحدة سعودية وأخرى أردنية، وذلك بالتزامن مع وصول المزيد من القوافل البرية من دول الجوار، بينها قافلة من الصهاريج العراقية محملة بالوقود.

وذكرت وكالة «سانا»، أن ٤ طائرات إماراتية وصلت إلى مطار اللاذقية، تحمل الأولى على متنها ٥٠ طناً من المساعدات، والثانية ٢٥ طناً، في حين كدست وزارة النقل على فتاتها في «تلقراع» أن الثالثة تحمل ٢٥ طناً، والرابعة ٣,٥ طناً، على حين وصلت ٣ طائرات إلى مطار دمشق وعلى متنها مساعدات طبية وغذائية.

وفي السياق وصلت إلى مطار حلب الدولي طائرة سعودية، هي الثانية خلال يومين، تحمل مساعدات إغاثية تتضمن حليب أطفال ومواد طبية وخيماً وأجهزة تساعد في عمليات الإغاثة، حسب «سانا»، على حين ذكرت وزارة النقل أنها محملة بـ٣٥ طناً من المواد الغذائية والطبية للمتضرري الزلزال.

كما وصلت طائرة من بيلاروس إلى حلب وواحدة من الأردن إلى دمشق، وذكر مصدر في صحة حلب في تصريح لـ«الوطن»، أن الطائرة البيلاروسية التي وصلت أمس إلى حلب تحمل مشفى مدانياً قوامه ٤٠ طبيباً وسيجهز خلال يومين في حي الإسماعيلية لاستقبال ٧٠ حالة يومياً من استشارات وعمليات للمتضررين من الزلزال.

بدوره أكد رئيس الفريق الطبي للمهام الخاصة للجيش البيلاروسي العقيد أندريه غوريتوفيتش في تصريح نقلته «سانا» أن بيلاروس جاهزة دائماً لمساعدة الأشقاء في سورية وستستمر بتقديم المساعدة لتجاوز تداعيات الزلزال.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، وصلت قافلة مساعدات إلى مركز نصيب الحدودي قادمة من الأردن تضم سبع شاحنات على متنها مواد إغاثية للمتضررين من الزلزال، وفق ما ذكرت «سانا».

وفي غضون ذلك، وصلت إلى مطار دمشق الدولي تحمل مساعدات غذائية للمتضررين الزلزال (سانا)

وصول طائرة مساعدات إماراتية إلى مطار دمشق الدولي تحمل مساعدات غذائية للمتضررين الزلزال (سانا)

«سبوتنيك» الروسية: إنه «تم إرسال ٣٦ طناً من المساعدات الإنسانية لضحايا الزلزال الذي ضرب سورية من خلال الحملة التي نظمتها جمعية أحمد قديروف، وتضمنت ملابس شتوية وبطانيات وأغذية أطفال وخيما وغيرها من المعونات».

وأضاف قديروف: إن القيادة الشيشانية بالتعاون مع الجمعيات الخيرية، جمعت مساعدات مالية لشراء مساكن مؤقتة لتسعة آلاف أسرة، مشيراً إلى أن بلاده سترسل ٧٢ طناً أخرى من المساعدات الإنسانية إلى سورية في المستقبل القريب.

وبينما وصلت طائرة تونسية إلى مطار حلب وسيكون هناك المزيد من المساعدات في الأيام القادمة.

ولفت بداوي، إلى أن زيارة وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي إلى سورية أمس هي للتأكيد على وقوف الأردن إلى جانب الأشقاء في سور